



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم النفس

محاضرات مقياس العلاج ذو المنحى الإنساني لطلبة السنة الثالثة

تخصص علم النفس العيادي

د/ بورنان سامية

السنة الجامعية: 2020/2019

المحاضرة الثانية: العلاج ذو المنحى الإنساني

الهدف: تعريف الطالب بالعلاج ذو المنحى الإنساني ومسلماته ومبادئه.

1- تعريف علم النفس الإنساني:

هو توجه يتناول الإنسان ككيان منفرد تكمن فيه إمكانيات الخير السوية والمبدعة لذا علينا استثمار هذه الطاقات الكامنة في واقع حياتي أكثر إنسانية وإيجابية.

حيث يرى رواد التيار الإنساني أن الإنسان ينطوي على خير مفحص وإمكانيات خلاقية وقدرات مميزة، لذا فرؤية هذا التيار للإنسان هي رؤية متفائلة بمستقبل أفضل للإنسان (غالب محمد رشيد الاسدي، 2006).

2- رواد التيار الإنساني: من أشهر رواد هذا الاتجاه:

(1) كارل روجرز: الذي ولد في 8 يناير عام (1902): في اليونيز: أورك بارك تربي في جو صارم وأخلاقي ومتعصب دينيا، حيث كشف "روجرز" أن حياته تمحورت حول مجالين أساسيين هما: الأول: اهتمامه بالمسائل المعنوية والأخلاقية، والثاني هو احترام طرائق العلم، بدأ لعلمه الجامعي في جامعة ويسكونسن متخصصا في الزراعة، غير أهدافه بعد سنتين وقرر الدخول في الوزارة أثرت الخبرات التي عاشها في هذه المرحلة فقرر الذهاب إلى المعهد اللاهوتي الليبرالي، إلا أنه كان متشككا بالمذاهب الدينية الخاصة، لذلك اختار العمل في حقل إرشاد الأطفال كعالم نفس إكلينيكي، حيث أخذ الدكتوراه عام (1991)، وقام بتأسيس مركز دراسات الإنسان هو ومجموعة من زملائه (دانييل سيرفون ولورانس أبيرفين، 2017، ص 229).

(2) أبرهام ماسلو: ولد ابراهام في الأول من أبريل لعام 1907 في الولايات المتحدة الأمريكية في بروكلين بولاية نيويورك، ولد لأبوين يهوديين قد هاجروا إلى الولايات المتحدة من روسيا، واسمه الكامل هو ابراهام هارولد ماسلو، وقد نشأ ابراهام الطفل نشأة صعبة على طفل صغير، حيث عاني من إهمال والديه له، ولم يكن يحصل منهما على القدر الكافي من الرعاية النفسية والاهتمام وبخاصة أمه التي كانت تهتم بالدين أكثر من اهتمامها بابنها، ورغم ذلك فقد كبر ليصبح شخصا ناجحا ومتفائلا ولديه ثقة كبيرة في البشر وأنهم في الأصل أصحاب طبيعة حسنة وسوية.

كان أبراهام هو أكبر أشقائه السبعة، هذا العدد الكبير من الأطفال في أسرة فقيرة جعل الأمر أكثر صعوبة على أبراهام، و الذي كان يعاني أيضا من اضطهاد أبناء الجيران له، فكان يقضي كل وقته في المكتبة، وهناك وجد أبراهام شغفه بالقراءة.

بعد تخرجه من المدرسة الثانوية، التحق أبراهام بجامعة مدينة نيويورك، كما التحق أيضا بدروس مسائية في القانون، ولكنه سرعان ما تركها بعد أن أدرك أن دراسة القانون لا تتاسبه، التحق بعد ذلك بجامعة ويسكونسن لدراسة علم النفس، وحصل على درجة الماجستير في عام 1931 في تخصص التجارب السلوكية.

انضم أبراهام إلى جامعة بروكلين منذ عام 1937 وحتى عام 1951، وعندما دخلت الولايات المتحدة في الحرب العالمية الثانية كان عمره كبيرا على أن ينضم إلى صفوف القوات المحاربة، ولكن الحرب ألهمته وأثرت عليه بشكل كبير، وساعدته على تطوير قواعد علم النفس الإنساني. (رحلة في حياة العالم ابراهام ماسلو: 2017)

وقد اتفق مع "كارل روجرز" الذي يرى أن الإنسان لديه دافع فطري لتحقيق ذاته، وأن الفشل أو الإحباطات التي تعترض طريق تحقيق ذاته، وأن الفشل أو الإحباطات هو الذي يؤدي إلى ظهور الأعراض أو المشكلات المرضية لديه .

3- هدف العلاج النفسي الإنساني Coal of humanistic psychotherapy:

الهدف الرئيسي للعلاج النفسي الإنساني هو تعزيز تحقيق الذات، ويؤمن الإنسانون أن المشكلات النفسية-الاكتئاب-القلق-اضطرابات الشخصية، اضطرابات الأكل، والأشكال الأخرى من المرض النفسي هي نواتج ثانوية لعملية النمو المكبوتة، والناس الذين يطلبون المساعدة التخصصية للمشكلات النفسية يمتلكون داخلهم القدرة والإدارة للنمو نحو الصحة، ولكن نموهم يشكل ما يتم تعطيله أو تشويبه، ومهمة المعالج الإنساني هي أن يقوم عبر العلاقة العلاجية بخلق مناخ يستطيع العملاء فيه استعادة نموهم الطبيعي نحو السلامة النفسية (أندروم يوميرانتر، 2018، ص 388).

4- مسلمات المنحى العلاجي الإنساني:

يلخص حمدي ورفقاؤه المسلمات الأساسية بالنسبة للشخصية في المنظور الإنساني كالاتي:
(جلال كايد ضمرة، 2008).

(1) الإنسان خير بطبعه.

- (2) الإنسان حر في اختيار سلوكه وقراراته لأنه يملك الإرادة والوعي.
- (3) الإنسان يسعى دائما نحو النمو باتجاه الأفضل.
- (4) الإنسان يملك خبرات خاصة به، ويدركها وفق طريقته الخاصة وكل فرد مجال إدراكي مختلف عن الآخرين ويتأثر سلوكه بهذا المجال الإدراكي.
- (5) لا تتحقق الطبيعة الإنسانية إلا من خلال دراسة الأسوياء.

3- المبادئ الأساسية للعلاج الإنساني:

- **الاحترام الإيجابي الغير مشروط:** لكي يحدث تطابق بين الذات والخبرة يجب أن يتلقى الفرد اعتبارا إيجابيا غير مشروط من شخص آخر له أهمية، وأن يتم توصيل مثل هذا الاعتبار غير المشروط للعميل في إطار من التفهم القائم على التعاطف Empathy، فإذا ما أدرك الفرد هذا الاعتبار غير المشروط للعميل في إطار من التفهم أدى ذلك إلى إضعاف أو تفكيك الشروط الخاصة بالأهمية التي استدمجها هذا الشخص من قبل، فتزداد نظرتة الإيجابية لذاته فينخفض التهديد ويزداد التطابق بين ذات الفرد وخبرته.

ويشدد روجرز على إعادة التكامل في حالة غياب التهديد فقط، عندما يكون عدم التناقض بين الخبرة والذات بسيطا، أما عندما يكون الشخص متأكدا من عملية التقبل والموافقة الاجتماعية، وهذه العلاقة تحدث في العلاج المتمركز حول العمل (رياض نابل العاسمي، 2016، ص 127).

- **المصداقية Genuineness:** لا قيمة للمبادئ الأخرى إذا لم يكن الصدق بين المعالجين والعملاء الذي أسماه روجرز وأتباعه تناغم المعالج الذي يأسس علاقة علاجية تعطي شعور أنه في حقيقة حيث تؤدي الشفافية والصراحة بين الطرفين إلى حل المشكلة وفهمها بسرعة (أندروم يوميرانتز، 2018)

ومن المبادئ الأساسية للعلاج الإنساني المشاركة الوجدانية والإصغاء اللذان سوف نتطرق لهما في المحاضرات التالية.

ويهتم روجرز أيضا بمفهوم **التطابق Congruence** لذي يعبر عن غياب الصراع بين الذات المدركة والخبرة هو أحد الشروط الثلاثة المقترحة لأنه ضروري للنمو والتقدم العلاجي.

حيث يعزو روجرز التوافق الذهني إلى التجانس والاتفاق بين الذات والخبرة فالناس المتوافقون نفسياً يدركون أنفسهم وعلاقاتهم مع الآخرين والموضوعات في بيئاتهم كما هي في حقيقتها مماثلة للواقع وكما يراها الآخرون أيضاً من النظرة الأولى قد يبدو ذلك متفق مع التأكيد الظاهراتي على الخبرة الشعورية الذاتية.

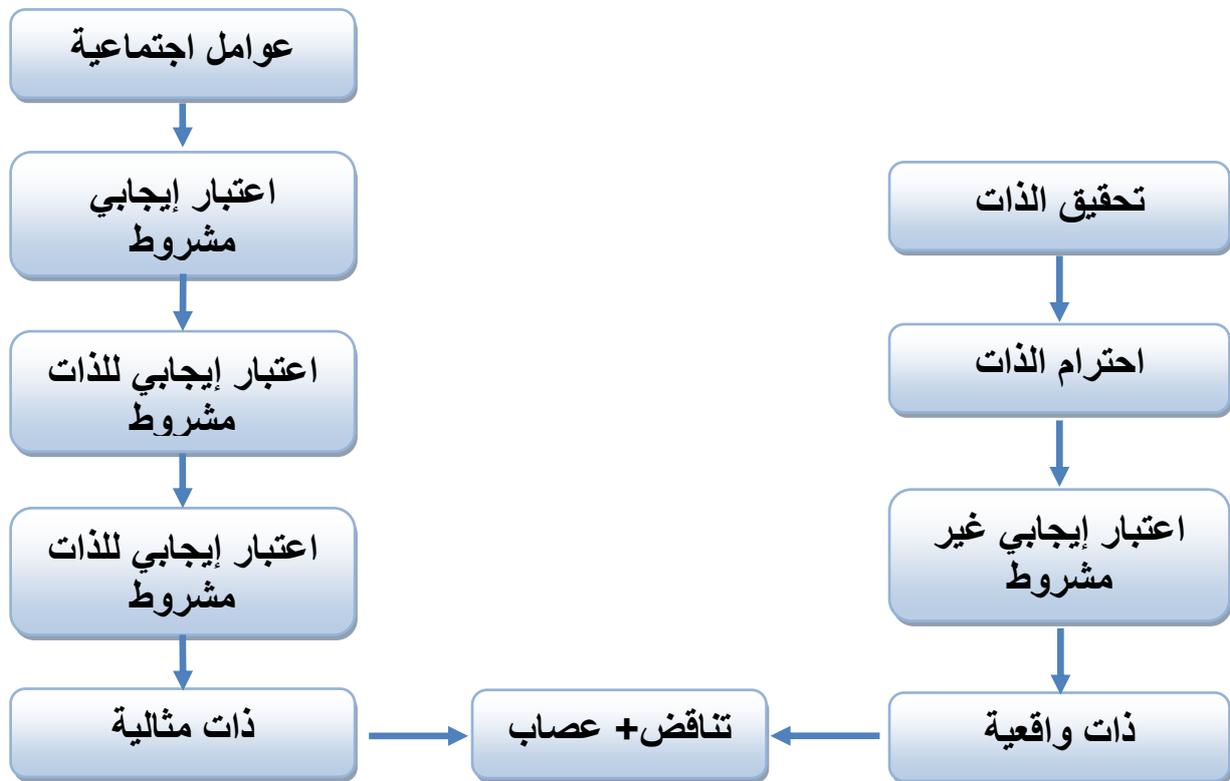
إن الخبرة الذاتية هامة وجوهرية في نظرية روجرز لكن التوافق النفسي يتطلب تجانسا بين الخبرة الذاتية والواقع الخارجي، وعندما يوجد مثل هذا التجانس فإن الشخص يكون موجها بالخبرة وتتسع معرفته من خلالها أكثر مما هي تهديد للذات.

(1) كلما زاد التجانس والاتفاق بين وصف الفرد لذاته ووصف الآخرين له فإن استخدامه للدفاع الإدراكي سيقل، والدفاع الإدراكي هو عدم إدراك ما لا يسر وما سبب القلق والتهديد.

(2) كلما زاد التجانس بين وصف الفرد لذاته ووصف الآخرين له فإن تكيفه النفسي سيصبح أكبر وأفضل.

(3) كلما زاد التكيف الشخصي للفرد يقل اعتماده للدفاع الإدراكي وإظهاره.

ويمكن تمثيل ذلك من خلال المخطط التالي: (رياض نائل العاسمي، 2016، ص ص 128، 129)



نخلص ان روجرز يقيم خبرات الفرد الخاصة ورؤيته للعالم من حوله أساسا لبناء شخصيته، فهو

يحرص على استخدام مصطلح العميل (Client) وتحديد دور المرشد أو المعالج في تسهيل العملية.